ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

"القدرة التنبؤية للمناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة في الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة"

إعداد الباحثان:

منتصر حمدان

دكتوراه الإرشاد التربوي والنفسي/ عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي/ جامعة القدس المفتوحة

محمد أحمد شاهين

أستاذ الإرشاد النفسي والتربوي/ عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي/ جامعة القدس المفتوحة

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة القدرة التنبؤية للمناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة في الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة، وتقصي الفروق تبعاً لبعض المتغيرات الديمغرافية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، على عينة ضمت (182) من أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة، اختيروا بالطريقة المتيسرة. أظهرت النتائج أن مستوى كل من المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة جاء متوسطاً، في حين أن مستوى الرضا عن الحياة جاء مرتفعاً. كما كشفت النتائج أن كل من: (المناخ الأسري، والكفاءة الذاتية المدركة) قد وضحا معاً (70.8%)، من نسبة التباين في مستوى الرضا عن الحياة. بلغت قيمة معامل بيتا لإسهام كل من المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة في الرضا عن الحياة على التوالي: (.567)، (.466). وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المناخ الأسري وكل من: الكفاءة الذاتية المدركة، والرضا عن الحياة. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في المناخ الأسري ومجالاته لصالح العمر من (17–18) عام، وعدم وجود فروق دالة في الكفاءة الذاتية المدركة ومجالاتها تعزى إلى متغير: الجنس، العمر. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الرضا عن الحياة ومجالي: (بُعد المدرسة، بُعد الذات) لصالح الإناث، ووجود فروق دالة في الرضا عن الحياة ومجالات: (بُعد الأسرة، بُعد الأصدقاء، بُعد الذات) لصالح العمر من (17–18) عام.

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري، الكفاءة الذاتية المدركة، الرضا عن الحياة، أبناء المطلقين.

المقدمة:

يمثل الطلاق ظاهرة تؤرق النسيج الاجتماعي للأسرة، لما لهذه الظاهرة من آثار وانعكاسات سلبية تؤدي إلى هدم بنيان الأسرة وفك الروابط القوية التي تربط بين أفرادها، فالطلاق يؤدي إلى انفصال الزوجين، وحرمان الأطفال من النشأة الطبيعية في رعاية الوالدين؛ إذ تعد الأسرة هي النواة الأولى والأساسية في كل المجتمعات ومختلف الثقافات، وهي التي تلعب دوراً أساساً في تعليم الأبناء للسلوك والعادات والقيم السائدة في المجتمع، وهي مصدر الحب وتهيئة الجو المناسب لتنمية مواهب الأطفال وقدراتهم، وتساهم في إشباع الحاجة للتقدير وتعلم الأبناء كيفية التعامل مع الآخرين، فالنمو السليم للطفل بحاجة إلى مناخ أسري تظلله السعادة لرفع كفاءته الذاتية، ما ينعكس إيجاباً على رضاهم عن الحياة.

ويعد الطلاق ظاهرة اجتماعية قديمة حديثة، رافقت المجتمعات الإنسانية منذ تكوينها، وقد تعددت أشكالها ومظاهرها وأسبابها ونتائجها حسب التكوينات البنائية لتلك المجتمعات، وما أفرزته من نظم وقوانين وتشريعات منبثقة من ثقافاتها ومعتقداتها؛ حيث حرصت هذه المجتمعات على التقليل والحد من معدلات الطلاق (أبو زنط، 2016). وتعتبر مشكلة الطلاق من المشكلات الكبرى التي تواجه الأسرة، فعلى الرغم من أنها مشكلة تمتاز بطابع الخصوصية، إلا أن تأثيرها يتعدى ليشمل المجتمع ككل، فقد أصبحت هذه الظاهرة مشكلة واضحة في المجتمعات، تؤرق حياة الأفراد وتغذي الشقاق فيما بينهم (الشبول، 2010).

ويعد المناخ الأسري أول نظام اجتماعي يتعرض له الأبناء في السنوات الأولى من حياتهم، والذي يلعب دوراً مهماً في تنمية قدراتهم، وينقل لهم كافة المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والقيم الدينية والأخلاقية التي تسود المجتمع، بعد أن يتم ترجمتها إلى أساليب عملية في تنشئة الأبناء؛ الأمر الذي من شأنه أن يعكس الأثر الكبير الذي يتركه المناخ الأسري على الجوانب النمائية والاجتماعية والنفسية والانفعالية للأبناء (Davenport & Holt, 2019).

يظهر المناخ الأسري للأسرة بناءً على كيفية تشكيل الأسرة لشخصيات الأفراد واندفاعاتهم وميولهم وقدراتهم، ويظهر المناخ السوي المتمثل في الاحترام المتبادل والتعاطف والانسجام بين أفراد الأسرة، ومن خلال تطوير الاتصال الآمن والوضوح والصدق والحب والتعاطف والتأثير الإيجابي، الذي يتيح لأفراد الأسرة النمو بشخصية مستقلة ضمن كيان الأسرة الذي يستوعب الصراعات عوضا عن

تعزيزها، هذا ويشكل المناخ الأسري الأمن للطفل الواقع الذي تتشكل من خلاله الملامح الأولى لشخصيته، والذي يوفر المصدر الأساس لإشباع حاجاته ويضع النمط المناسب لاستثمار طاقاته وتنميتها، الأمر الذي يتفاعل مع واقع الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية ما يساهم في ردود فعل الطفل تجاه محيطة، ويحقق للفرد هويته الشخصية عوضاً عن الذوبان في سيرورة الحياة وهوية المجتمع الجماعية كوسيلة وأداة لتحقيق أهداف المناخ الأسري (وعري، 2022).

يُنظر إلى المناخ الأسري على أنه بمثابة مجموعة من الخصائص التي تعمل كقوة مهمة في التأثير على سلوك أعضاء الأسرة من خلال العلاقات السائدة فيما بينهم، وفي توزيع الأدوار والمسؤوليات بين أفرادها، ما يمكنها من القيام بوظائفها المختلفة التي تتيح لأفرادها فرص النمو المستقل، وتنمي دافعيتهم، بالإضافة إلى الاهتمام بالنواحي الخلقية والدينية، والتماسك الأسري (Lopez et al., 2008). ويؤدي المناخ الأسري دوراً أساسياً في تنشئة ورعاية الأبناء وتكامل شخصياتهم، وتنمية اتجاهاتهم وأنمائهم؛ حيث يُسهم المناخ الأسري الإيجابي في تكيف الأبناء من الناحية النفسية والاجتماعية بشكل إيجابي، ويجعل منهم أكثر انضباطا وأكثر اعتماداً على أنفسهم، وأقل عدوانية تجاه الآخرين وممتلكاتهم، ويجعل منهم أكثر شعوراً بالرضا عن حياتهم، وعلى الرغم من ذلك، فأن أي قصور أو خلل في المناخ الأسري، أو تبني الأسرة لاتجاهات سلبية في رعاية الأبناء، سوف يعود بالسلب على تكوين شخصية الأبناء أنفسهم، وقد يؤدي إلى إنحراف الأبناء وجنوحهم (Kumar, 2015).

وأشارت أفتيمي (Eftimie, 2020) إلى سمات الأسرة التي يسودها المناخ الأسري السوي، وهي: رفض الإساءة؛ فالأسر السوية يعرف أفرادها نقاط القوة والضعف لديهم؛ إذ تسود المحبة والذكاء داخل الأسرة، أكثر من ذوي الأسر الذين لا يبذلون جهداً كبيراً في التفاهم فيما بينهم، ويصعب استثمار أي سلوك سيء لديهم، لذا يسعون دوماً لتصحيح أي أمر غير سوي. ووجود حدود واضحة داخل الأسرة؛ إذ تعطي الأسرة الأولوية لعلاقتها وتغذي هذه العلاقة عن قصد، وغالباً يتم إبعاد الأبناء عن التوتر الموجود داخل الأسرة، ولا يتم إبداء ملاحظات مهينة أو سلبية أمام الأبناء، ويكون اتخاذ القرارات الصحيحة داخل الأسرة. والعلاقات داخل الأسرة تعتبر مهمة، ويقع على عاتق الأسرة مسؤولية إقامة تلك العلاقة التي تدعم أنشطة الأبناء والمشاركة فيها، بالإضافة إلى التخطيط لقضاء أوقات ممتعة؛ حيث تصنع الذكريات غالباً. والتواصل المفتوح بين جميع أفراد الأسرة، ويسمح لأفراد الأسرة بالاختلاف مع بعضهم والتعبير عن عدم موافقتهم، وهناك حرية وأمان داخل الأسرة للإخطاء والإخفاقات والمغفرة للخروج من دائرة الصراع.

من ناحية أخرى، فإن ساتير قد اعتبرت أن أنماط التواصل السائدة في الأسرة هي مؤشرات على كون المناخ الأسري السائد سواءً سوي أم غير سوي، وحتى في خلو الأسرة من الأنماط السلبية من التواصل وما يحققه الاتصال الفعال من تبادل ونقل الأفكار والآراء والمعلومات (Haber, 2011). ووتناولت ساتير القواعد الأسرية بأنها المحدد والمنظم لأدوار الأفراد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية داخل الأسرة والتي يمكن أن تشكل عامل بناء أو هدم للأسرة، وحتى يكون المناخ الأسري يتسم بالصحة النفسية فلا بد أن يتصف بقواعد أسرية تراعي إنسانية الآخر من أفرادها، وأن تكون تلك القواعد واضحة ومعلنه حتى يسهل على أفراد الأسرة اتباعها؛ إذ يجعل تلك القواعد فعالة وبناءة في الحياة الأسرية (Wretman, 2015).

تعد ساتير عبر بنائها لنظرية الإرشاد الأسري قد قدمت تصور واضح للمناخ الأسري السليم من حيث التواصل والخبرة الانفعالية للأسرة، والطلاقة في التعبير، والابتكار والانفتاح على الآخرين، وخوض المخاطر وأنماط التواصل وتقدير الذات؛ حيث أن الأفراد الذين يتمتعون بتقدير عالٍ للذات لديهم القدرة على الأنسجام مع أنماط مختلفة من الاتصال مع الآخرين، ومن ناحية أخرى قد حددت القواعد الأسرية المتعددة، والتي يمكن أن تشكل عامل بناء أو هدم للأسرة، وتكوين مناخ أسري سوي، ينعكس إيجاباً على شعور كل فرد فيها بكفاءته وتقديره لذاته (Tam, 2006).

تتأثر الكفاءة الذاتية بالمناخ الأسري وتتطور بشقيها الإيجابي والسلبي خلال مرحلة الطفولة والمراهقة؛ حيث يزود الوالدان اطفالهم بالمعرفة حول أنفسهم وقدراتهم والعالم من حولهم، فإذا قام الأهل بتوفير الفرص الداعمة لمعتقدات الكفاءة الإيجابية كالدعم العائلي والمثيرات العقلية وخبرات النجاح للتغلب على الظروف الصعبة، فإن ذالك يوفر الأساس لتحقيق التكيف الناجح والإدراك الإيجابي للذات الذي يعكس الحس بالكفاءة وشعور الأبناء بالرضى (Ciarano et al., 2008).

وتعد الكفاءة الذاتية المدركة إحدى موجهات السلوك وسابقة على مرحلة تحديد الفاعلية الذاتية، فالفرد الذي يدرك قدراته وكفاءاته بدرجة حقيقية إيجابية يشعر بقدرته على التفاعل بإيجابية مع مقتضيات البيئة حوله، ويعطيه ثقة بنفسه في مواجهة ضغوط الحياة، ما يجعله متفاعلاً ومتوافقاً معها. كما أن الكفاءة الذاتية المدركة هي من المتغيرات الداعمة للدوافع الإيجابية للفرد في مواقف الحياة المختلفة، فضلاً عن أنها مؤشر على مستوى الثقة بالنفس والتوكيدية لدى الفرد، فمستوى الكفاءة الذاتية المدركة تسهم في تعبئة طاقة الفرد الانفعالية، وتؤثر على نوعية النشاطات والمهمات التي يختار الفرد تأديتها، وعلى كمية الجهد الذي يبذله فيها (محمد، 2020).

وأكد باندورا (Bandura, 1987) على أهمية الكفاءة الذاتية المدركة لكونها تعد عاملاً وسيطاً لتعديل السلوك، ومؤشراً على التوقعات حول قدرة الشخص في التغلب على مهمات مختلفة وأدائها بصورة ناجحة، والتخطيط لها بصورة واقعية متمثلة في الإدراك لحجم القدرات الذاتية التي تمكنه من تنفيذ سلوك معين بصورة مقبولة ومدى التحمل عند تنفيذ هذا السلوك، كما أنها تؤثر بشكل مباشر في أنماط السلوك والتفكير، بحيث يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، فالأفراد الذين لديهم شعور إيجابي بكفاءتهم الذاتية يميلون في تفكيرهم نحو تحليل المشكلات محاولين التوصل إلى حلول منطقية، مما يؤثر في سلوكهم بشكل فعال، في حين يتجه تفكير الأفراد الذين يشعرون بتدني في كفاءتهم الذاتية يجعلهم مضطربين عند مواجهتهم لمهامهم، مترددين في سلوكياتهم مقللين من كفاءتهم الشخصية وغير قادرين على الاستخدام الفعال لقدراتهم المعرفية.

ويرى "باندورا" أن إدراك الفرد لكفاءته الذاتية يتعلق بقيمته لقدراته على تحقيق مستوى معين من الإنجاز، وبقدرته على التحكم بالأحداث، ويؤثر ذلك الحكم في مستوى الكفاءة الذاتية وطبيعة العمل أو الهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه، وفي مقدار الجهد الذي سيبذله، وعلى مدى مثابرته في التصدي للتحديات التي تعترضه، وفي أسلوبه في التفكير (Bandura, 1986).

يعتبر موضوع الرضا عن الحياة من الموضوعات ذات الحيوية التي حظيت بالاهتمام والدراسة خلال السنوات الماضية من قبل الباحثين في مجال علم النفس، لكونه مؤشرًا مهمًا يدلل سعادة الفرد وسلامة البناء النفسي لديه ويرتبط بجودة حياته التي يعيشها؛ إذ يعد الرضا عن الحياة أحد المكونات الجوهرية لتحقيق الصحة النفسية الإيجابية وعاملاً محدداً لسير ومآل حياة الفرد، ويمثل الشعور بالرضا عن الحياة مظهراً مهماً من مظاهر حياة الفرد ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته النفسية وتكيفه الشخصي والاجتماعي، ويعكس الرضا عن الحياة شعور الفرد بالفرح والسعادة والراحة والطمأنينة، وإقباله على الحياة بحيوية نتيجة تقبله لذاته ولعلاقاته الاجتماعية ورضاه عن إشباع حاجاته (جعفر، 2018).

ويعد الرضا عن الحياة أحد المكونات الجوهرية لتحقيق الصحة النفسية الإيجابية وعاملاً محدداً لسير ومآل حياة الفرد، ويمثل الشعور بالرضا عن الحياة مظهراً هاماً من مظاهر حياة الفرد، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته النفسية وتكيفه الشخصي والاجتماعي (ميخائيل، 2011)، فالرضا عن الحياة من أهم مكونات السعادة في الدنيا، وعلى الإنسان أن يكون راضياً بحياته كما هي، ويبحث عن الرضا فيها ويسعى إلى تنميتها، وأن يرضى أو يرضي نفسه بها من أجل صحته النفسية التي تقوم على الرضا بمظهره وصحته وأسرته وعمله وأزواجه وأصحابه وجيرأنه حتى يعيش في أمن وسلام مع نفسه ومع الآخرين. ويعتبر الرضا عن الحياة في قناعة الفرد بما يعيشه وتكيفه وعلاقته مع المجتمع الذي ينتمي إليه، وحسن تقديره لنوعية حياته ومحاولة التوفيق بما يمتلكه من قدرات وإمكانات وطموحات، من أجل العيش في حياة مستقرة، ويعكس الرضا عن الحياة شعور الفرد بالفرح والسعادة والراحة والطمأنينة وإقباله على الحياة بحيوية نتيجة تقبله

لذاته ولعلاقاته الاجتماعية ورضاه عن إشباع حاجاته، ويشير إلى تقويم أو تقدير الفرد للرضا العام عن حياته التي يعيشها (المجدلاوي، 2012).

على الرغم من أن كل الضوابط، وكل الجهود المبذولة من المرشدين النفسين والتربويين المهتمين في مجال الإرشاد الأسري والزواجي للحد من نسبة انتشار ظاهرة الطلاق أو التقليل منها، إلا أن الأحصاءات الواقعية تشير إلى إرتفاع معدلات الطلاق في فلسطين بصورة متنامية خلال الحقب الزمنية الماضية، بشكل ينذر بمخاطر عديدة يتعرض لها بنية المجتمع الفلسطيني، ويهدد تماسكه واستمراره، وينعكس سلباً على الأبناء ويجعلهم اكثر عرضةً للأحباط والتشرد والضياع، ويؤثر ذلك على مناخهم الأسري وكفاءتهم الذاتية، ما يؤثر سلباً برضاهم عن الحياة. فقد ارتفعت وقوعات الطلاق المسجلة في المحاكم الشرعية في فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة من (4211) حالة منها (2466) في الضفة الغربية و (1745) في قطاع غزة عام (2005)م، إلى (8179) حالة منها (4915) في الضفة الغربية و(3265) في قطاع غزة، في العام (2015)م، وبلغت (9564) حالة منها (5302) في الضفة الغربية، و(4262) في قطاع غزة عام (2022)م (الجهاز المركزي للإحصاء الفسلطيني، 2023).

هدفت دراسة دووس (Dos, 2023) إلى تقصي العلاقة ما بين المدرسة السعيدة الذي يحدد مستويات السعادة بالمرحلة الثانوية والكفاءة الذاتية العامة والكفاءة الذاتية الأكاديمية والرضا عن الحياة لعينة من طلاب مدينة كهرمان مرعش التركية، والذين بلغ عددهم (315) طالباً، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن كل متغير له علاقة إيجابية معنوية مع المتغيرات الأخرى، لذا فإن المدرسة السعيدة تتأثر بالكفاءة الذاتية العامة والكفاءة الذاتية الأكاديمية والرضا عن الحياة.

وهدفت دراسة هوجنز ودالنج (Høgenes & Daling, 2023) تقصي العلاقة بين غياب الوالدين المتصور والرضا عن الحياة لدى أبنائهم المراهقين، واستكشاف إلى أي مدى أثرت الكفاءة الذاتية على العلاقة المقترحة بين غياب الوالدين والرضا عن الحياة لدى المراهقين، على عينة من الفئة العمرية (16–17) عاماً، من المراهقون النرويجيين (ن= 363). أظهرت النتائج أن غياب الوالدين والرضا عن الحياة كان بينهما ارتباطاً سالباً ملحوظاً، وأن دعم الوالدين توسط بشكل كبير في العلاقة بين غياب الوالدين والرضا عن الحياة، أما الكفاءة الذاتية، من ناحية أخرى، فلم تكن كذلك، ووجد أنه وسيط مهم في العلاقة بين غياب الوالدين المتصور.

وهدفت دراسة العنزي والغامدي (2021) للتعرف إلى العلاقة بين المناخ الأسري وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية، لعينة من (2010)، طالباً في مدينة الرياض، وأظهرت النتائج أن أكثر أبعاد المناخ الأسري شيوعاً لدى الطلاب هو بعد اللاأنسنة، ثم الأسرة المدمجة ثانياً، ثم الحب المصطنع ثالثاً، وأخيراً يأتي بعد المناخ الوجداني غير السوي.

كما هدفت دراسة محمد (2021) للتعرف إلى المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتاخرة، وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً وطالبة من صفوف الخامس والسادس الابتدائي، تتراوح أعمارهم ما بين (10–12) عاماً، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد المناخ الأسري والأمن النفسي (صورة الأب/ الأم)، كما لم تتضح فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من المناخ الأسري والأمن النفسي (صورة الأب/ صورة الأم) تعزى لمتغير الجنس.

وهدفت دراسة القرعان (2020) إلى البحث عن العلاقة بين التمكين النفسي والرضا عن الحياة لدى أبناء الأسر المطلقة، على عينة من (102) من أبناء الأسر المطلقة في مدينة رهط، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التمكين النفسي والرضا عن الحياة، كما جاءت الدرجة الكلية للرضا عن الحياة بدرجة متوسطة، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الرضا عن الحياة لصالح الأناث، والإبن الأخير في الترتيب الولادي، والذين فترة طلاقهم أكثر من خمس سنوات.

وحاولت دراسة نيفيزي (Nevisi, 2019) الكشف عن أثر المناخ الأسري على الأنماط السلوكية الجانحة لدى عينة من (216) طفلاً راهقاً من طلبة المرحلة الأساسية والمتوسطة. أظهرت النتائج شيوع المناخ الأسري السلبي لدى أسر الأطفال والمراهقين، وعدم وجود

فروق دالة إحصائياً في شيوع المناخ الأسري تعزي لمتغيرات الجنس، والصف، والعمر. كما أشارت النتائج إلى وجود أثر دال إحصائياً للمناخ الأسري على النزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة لدى الأطفال والمراهقين، حيث وجدت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين المناخ الأسري الإيجابي والنزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المناخ الأسري السلبي والنزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة.

وسعت دراسة ريكس (Rix, 2019) لاستكشاف تأثير الطلاق على الكفاءة الذاتية للوالدين وتصوراتهم للأبوة والأمومة بين (10) آباء مطلقين من العمل في مجتمع الطبقة الوسطى في كيب تاون، جنوب أفريقيا، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال المقابلات. أظهرت النتائج أنه على الرغم من أن المشاركين شهدوا فترة أولية من الأنفعال الشديد الضيق والشعور بالإرهاق من كونهم والدًا وحيدًا، وثقتهم في أبوتهم زادت مع مرور الوقت عندما بدأوا في التكيف مع حياتهم الجديدة وحصلوا على ما يكفي من الدعم المنتظم. وقد تم تحقيق ذلك من خلال تقنيات وآليات التكيف المختلفة المستخدمة من قبل المشاركين، ومع هيكل الدعم الاجتماعي الخاص، الذي لعب دوراً مهماً في تحسين كفاءتهم الذاتية الأبوية.

ونظراً لما يترتب على الطلاق من زيادة ملحوظة في عدد أبناء المطلقين والآثار الناتجة عن الأنفصال لديهم، فإنه لا بد من التعرف إلى طبيعة المناخ الأسري لأبناء المطلقين ودرجة الكفاءة الذاتية لديهم لمعرفة رضاهم عن الحياة، فلا بد من دراسة هذه المشكلة دراسة شاملة، حتى نستطيع وضع برنامج إرشادي لتحسين المناخ الأسري لديهم ورفع الكفاءة الذاتية ورضاهم عن الحياة؛ إذ اهتم علماء الإجتماع وعلماء النفس والتربية والإرشاد وغيرهم من العلماء والباحثين، بالبحث في دوافع الطلاق وأسبابه والآثار المترتبة عليه في المجتمعات المختلفة، من أجل وضع الحلول المناسبة للحد من انتشار هذه الظاهرة وآثارها المدمرة على الأبناء.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي تحمل في طياتها تأثيرات سلبية على نمو وتطور الأبناء، وبخاصة عندما يتم إقحام الأبناء كطرف في صراع الوالدين، وكوسيلة لابتزاز الطرف الآخر، وبخاصة عند غياب الإطار القانوني والاجتماعي الذي ينظم مصير الأبناء بعد انفصال الوالدين، وبناءً على ذلك فالطلاق خبرة مؤلمة للزوجين ومزعجة ومحزنة للأبناء، تنعكس آثارها على كل من الزوجين والأطفال، فالفترة التي تعقب الطلاق تتخذ صورة أزمة نفسية لكل من المطلقين؛ حيث يكون على المطلق أن يحقق طريقه للإعادة التكيف مع ظروف معيشته الجديدة، ما ينعكس بدوره على التفاعل مع الأطفال واستقرارهم النفسي والاجتماعي؛ إذ يتبع طلاق الوالدين تغيير في البيئة الاجتماعية للأبناء، وصعوبة في التواصل الاجتماعي والنفسي مع الوالدين بعد الطلاق، وبالتالي يكون الأبناء عرضة للتشتت النفسي والعاطفي الذي يعرضهم لسوء التكيف والمشكلات السلوكية (Amato, 2000).

وهذا ما أكده كل من ميلدروم وآخرين (Meldrum et al., 2016)؛ حيث أشاروا إلى أن الصراعات التي تحدث في المناخ الأسري، قد تؤدي إلى سوء تكيف الأبناء، وتسهم في التأثير عليهم بشكل سلبي، وقد تؤدي إلى جنوح الأبناء وانحرافهم. وكشفت الدراسات عن وجود علاقة بين اكتساب الفرد رضا عام عن الذات ورؤية ايجابية للحياة والقدرة على التكيف ومواجهة المصاعب وتحقيق الاستقرار النفسي وبين مهارة إدارة الانفعالات. وعليه، تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى المناخ الأسري لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟

السؤال الثاني: ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟

السؤال الثالث: ما مستوى الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟

السؤال الرابع: هل توجد قدرة تنبؤية لكل من المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباط بين المناخ الأسري وكل من: الكفاءة الذاتية المدركة والرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟

السؤال السادس: هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات المناخ الأسري لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس أو العمر؟

السؤال السابع: هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات الكفاءة الذاتية المدركة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس أو العمر؟

السؤال الثامن: هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس أو العمر؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى مستوى كل من المناخ الأسري، والكفاءة الذاتية المدركة، والرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة.
2. فحص القدرة التنبؤية للمناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة بأبعاد الرضا عن الحياة لدى عينة من أبناء المطلقين في محافظة رام الله والبيرة.
3. تحديد طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة والرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة.
4. التعرف إلى الفروق الجوهرية في كل من المناخ الأسري، والكفاءة الذاتية المدركة، والرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في محافظه رام الله والبيرة باختلاف متغير الجنس أو العمر.

أهمية الدراسة

أولاً– الأهمية النظرية: تأتي أهمية تسليط الضوء على هذه الفئة من أبناء المطلقين، نظراً للزيادة المطردة في ارتفاع نسبة الطلاق، وإيلاء هذه الفئة الاهتمام والرعاية الخاصة واللازمة، من خلال الدراسات النفسية التي تبحث في أثر الطلاق على الأبناء، وتحديد المشكلات والصعوبات والتحديات التي توثر في الرضا عن الحياة لديهم، باعتبارهم في مرحلة عمرية دقيقة وفاصلة من الناحية الاجتماعية؛ وبالتالي توفير أدب نظري في هذا المجال.

ثانياً– الأهمية التطبيقية: تقدم الدراسة صورة متكاملة عن الواقع الفعلي لأبناء المطلقين من خلال متغيرات الدراسة (المناخ الأسري– الكفاءة الذاتية المدركة– الرضا عن الحياة)، ما يساعد في تقديم فهمها بصورة أوضح تسهم في مساعدة المختصين والعاملين في الميادين النفسية والتربوية على تطوير أساليب وبرامج إرشادية إيجابية تخص المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة لتعزيز الرضا عن الحياة لأبناء المطلقين، كما يمكن أن تكون لنتائج هذه الدراسة في وضع توصيات تعم الأسرة الفلسطينية والمجتمع العربي، ما يساعد على وضع برامج وقائية تساهم في الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين.

التعريفات لمتغيرات الدراسة

المناخ الأسري: يعرفه دايف (Dive, 2015: 2) بأنه: "مجموعة من العلاقات التفاعلية الإيجابية منها والسلبية والتي تحدث بين أفراد الأسرة، وما تتضمنه هذه العلاقات التفاعلية من أساليب معاملة، وأنماط التفاعل والتواصل الاجتماعي بين أفرادها، وكيفية توزيع الأدوار

والمهام لأفرادها". ويعرف إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها المستجيب نتيجة إجاباته على فقرات مقياس المناخ الأسري المطور لأغراض الدراسة الحالية.

الكفاءة الذاتية المدركة: "هي كل ما يعتقد الفرد أنه ما يملكه من إمكانات تمكنه من ممارسة ضبط قياسي أو معياري لقدراته وأفكاره ومشاعره وأفعاله، وهذا الضبط القياسي أو المعياري لهذه المحددات يمثل الإطار المرجعي للسلوكات التي تصدر عنه في علاقتها بالمحددات البيئية والمادية والاجتماعية" (Bandura, 1986: 27). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها أبناء المطلقين من خلال استجابتهم على فقرات أداة الكفاءة الذاتية المدركة المطور لأغراض الدراسة الحالية.

الرضا عن الحياة: "هو تقبل الفرد لذاته نحو أسلوب الحياة التي يحياها من خلال البعد الحيوي المحيط به، ويكون متوافق مع نفسه ومع المحيطين به، ويشعر بقيمته وأنه قادر على التكيف مع المشكلات التي تواجهه، والتي تؤثر على سعادته ومقتنع بطبيعة حياته وما فيها" (تفاحة، 2009: 27). ويعرف إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها أبناء المطلقين من خلال استجابتهم على فقرات أداة الرضا عن الحياة المطور لأغراض الدراسة الحالية.

أبناء المطلقين: "هم الأبناء الذين انفصل والديهم عن بعضهم البعض شرعاً وقانوناً" (حمدان، 2018: 14).

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدم المنهج الوصف الارتباطي التنبؤي؛ وهو المنهج الذي يعتمد على وصف الظواهر ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة وتحليلها، للكشف عن القدرة التنبؤية للمناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة في الرضاهم عن الحياة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أبناء المطلقين وغير المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة، والبالغ عددهم (26408)، منهم (14012) من الإناث، و (12378) ذكور حسب إحصائية دليل التخطيط السنوي لوزارة التربية والتعليم، (2023). واختيرت عينة استطلاعية مكونة من (30) من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وذلك بغرض استخدامها لحساب الصدق والثبات لأدوات الدراسة. أما عينة الدراسة الفعلية، فق اختيرت بالطريقة المتيسرة، وبلغ حجمها (182) من أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة، والجدول يوضح (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والعمر:

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة%
الجنس	ذكر	61	33.5
	أنثى	121	66.5
	المجموع	182	100
العمر	(14–16) عام	58	31.9
	(17–18) عام	124	68.1
	المجموع	182	100

أدوات الدراسة وخصائصها

أولاً– مقياس المناخ الأسري: جرى تطوير مقياس المناخ الأسري استناداً إلى دراسة دويكات (2021)، ودراسة سليمان (2020). تكون المقياس في صورته النهائية من (24) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد، وقد مثلت الفقرات: (2، 3، 6، 7، 8، 10، 12، 16، 18، 20،

24)، الاتجاه الإيجابي، في حين مثلت الفقرات: (1، 4، 5، 9، 11، 13، 14، 15، 17، 19، 21، 22، 23)، الاتجاه السلبي للمناخ الأسري؛ إذ عكست الأوزان عند تصحيها.

ثانياً– مقياس الكفاءة الذاتية المدركة: جرى تطوير مقياس الكفاءة الذاتية المدركة استناداً إلى دراسة عبد العال (2022). تكون المقياس في صورته النهائية من (26) فقرة، موزعة على خمسة أبعاد، وقد مثلت الفقرات: (1، 4، 5، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 14، 15، 17، 21، 23، 24، 25)، الاتجاه الإيجابي، في حين مثلت الفقرات: (2، 3، 9، 13، 16، 18، 19، 20، 22، 26)، الاتجاه السلبي للكفاءة الذاتية المدركة؛ إذ عكست الأوزان عند تصحيها.

ثالثاً– مقياس الرضا عن الحياة: جرى تطوير مقياس الرضا عن الحياة استناداً إلى دراسة عفانه (2018). تكون المقياس في صورته النهائية من (27) فقرة، موزعة على خمسة أبعاد، وقد مثلت الفقرات: (1، 2، 3، 4، 5، 8، 10، 11، 13، 15، 16، 17، 20، 22، 23، 24، 25، 26، 27)، الاتجاه الإيجابي، في حين مثلت الفقرات: (6، 7، 9، 12، 14، 18، 19، 21)، الاتجاه السلبي للرضا عن الحياة؛ إذ عكست الأوزان عند تصحيها.

وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: دائماً (5) درجات، عادةً (4) درجات، أحياناً (3) درجات، نادراً (2) درجتان، أبداً (1)، درجة واحدة. ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى كل من: المناخ الأسري، والكفاءة الذاتية المدركة، والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح من (1–5) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: مستوى منخفض (2.33 فأقل)، مستوى متوسط (2.34–3.67)، ومستوى مرتفع (3.68–5).

صدق المحتوى (Content Validity) لمقاييس الدراسة: عرُضت هذه المقاييس في صورتها الأولية على (15) محكماً من ذوي الخبرة والاختصاص ممن يحملون درجة الدكتوراه في علم النفس والإرشاد النفسي والتربوي؛ إذ اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة، فعُدلت صياغة بعض الفقرات، وصولاً إلى الصورة المعدة للتطبيق على العينة الاستطلاعية.

صدق البناء لمقاييس الدراسة (Construct Validity): استخدم صدق البناء؛ إذ حُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، وتبين أن قيم معامل ارتباط الفقرات لمقياس المناخ الأسري تراوحت ما بين (.39–.88)، وكانت قيم معامل ارتباط الفقرات لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة ما بين (.31–.80)، أما لمقياس الرضا عن الحياة، فقد تراوحت قيم معامل ارتباط الفقرات ما بين (.40–.90)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (.30) تعتبر ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30– أقل أو يساوي .70) تعتبر متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.70) تعتبر قوية، فلم تحذف أي فقرة من فقرات المقاييس الثلاثة.

الثبات لمقاييس الدراسة: استخدم ثبات الاتساق الداخلي (Internal Consistency Reliability) لكل مقياس، باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية، والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2): قيم معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا

الأداة	المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
المناخ الأسري	التفاعلات الأسرية	6	.85
	التماسك الأسري	8	.93
	الضبط ونظام الحياة الأسرية	5	.82

	اهتمام الأسرة	5	.69
	المناخ الأسري ككل	24	.95
الكفاءة الذاتية المدركة	المجال الانفعالي	6	.73
	المجال الاجتماعي	4	.89
	مجال الإصرار والمثابرة	6	.81
	المجال المعرفي	5	.74
	المجال الأكاديمي	5	.75
	الكفاءة الذاتية المدركة ككل	26	.94
الرضا عن الحياة	بُعد الأسرة	5	.90
	بُعد الأصدقاء	6	.82
	بُعد المدرسة	5	.77
	بُعد بيئة الحياة	5	.71
	بُعد الذات	6	.91
	الرضا عن الحياة ككل	27	.94

يتضح من الجدول (2) أن قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس المناخ الأسري تراوحت ما بين (.69–.93)، وللدرجة الكلية بلغت (.95). بينما تراوحت قيم معاملات الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة ما بين (.73–.89)، وللدرجة الكلية بلغت (.94). أما قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس الرضا عن الحياة، فقد تراوحت ما بين (.71–.91)، وللدرجة الكلية بلغت (.94)، وتعتبر هذه القيم مناسبة وتجعل من الأدوات الثلاث قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى المناخ الأسري لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمناخ الأسري لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس المناخ الأسري وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	4	اهتمام الأسرة	3.39	.8290	67.8	متوسط
2	2	التماسك الأسري	3.32	.7390	66.4	متوسط
3	3	الضبط ونظام الحياة الأسرية	3.25	.8970	65.0	متوسط
4	1	التفاعلات الأسرية	3.14	.6390	62.8	متوسط
المتوسط الكلي للمناخ الأسري			3.28	.6930	65.6	متوسط

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري ككل بلغ (3.28)، وبنسبة مئوية (65.6)، وبمستوى متوسط. أما المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس المناخ الأسري، فقد تراوحت ما بين (3.39–3.14)، وجاء مجال "اهتمام الأسرة" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (3.39)، وبنسبة مئوية (67.8)، وبمستوى متوسط، بينما جاء مجال "التفاعلات الأسرية" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.14)، وبنسبة مئوية (62.8)، وبمستوى متوسط. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العنزي والغامدي (2021)، واتفقت مع دراسة (Matteson, 2020)، التي أشارت نتائجها إلى المناخ الأسري جاء مرتفعاً لدى المراهقين. يمكن النظر إلى نتيجة المناخ الأسري المتوسطة لدى أبناء المطلقين، بالنظر إلى طبيعة المناخ الأسري لديهم، والذي يعد مثقلاً بالمشكلات ونقص التواصل العاطفي الذي يفتقر له أبناء المطلقين نتيجة للانفصال؛ إذ يعيش هؤلاء الأطفال في بيئة مفككة تتسم بعدم الاستقرار العاطفي والنفسي، ما ينعكس سلبًا عليهم، وبالتالي على تقديرهم لمستوى المناخ الأسري داخل الأسرة؛ حيث يواجه الأطفال في الأسر المطلقة تحديات عديدة، منها فقدان الدعم العاطفي اللازم، وهو ما يؤثر على تقيمهم لجودة العلاقات الأسرية، ويزيد من عدم توافقهم الأسري. بالتالي، فإن البيئة غير المستقرة تسهم في تقدير أفراد العينة للمناخ الأسري الذي يعشونه على أنه متوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للكفاءة الذاتية المدركة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	2	المجال الاجتماعي	3.67	.6500	73.4	متوسط
2	3	مجال الإصرار والمثابرة	3.56	.6650	71.2	متوسط
3	4	المجال المعرفي	3.47	.7250	69.4	متوسط
4	5	المجال الأكاديمي	3.41	.7120	68.2	متوسط
5	1	المجال الانفعالي	3.33	.5520	66.6	متوسط
الكفاءة الذاتية المدركة ككل			3.48	.4830	69.6	متوسط

يتضح من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ككل بلغ (3.48)، وبنسبة مئوية (69.6)، وبمستوى متوسط. أما المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة فقد تراوحت ما بين (3.67–3.33)، وجاء المجال "الاجتماعي" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (3.67)، وبنسبة مئوية (73.4)، وبمستوى متوسط، بينما جاء مجال "المجال الانفعالي" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.33)، وبنسبة مئوية (66.6)، وبمستوى متوسط. يمكن النظر إلى هذه النتيجة بالنظر إلى مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة، إذ تعتبر الكفاءة الذاتية المدركةعلى أنها قدرة الفرد على فهم ذاته، وتقييم قدراته، ومهاراته، وتحديد قدرته على النجاح الشخصي؛ حيث تتأثر الكفاءة الذاتية المدركة بالعديد من العوامل المحيطة بالفرد، بما في ذلك البيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها. في حالة أبناء المطلقين، من الطبيعي غالباً أن تكون الكفاءة الذاتية المدركة متوسطة

بسبب التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها نتيجة انفصال الوالدين والتغير الجذري والكبير في حياتهم. وعادةً ما يعاني أبناء المطلقين من عدم الاستقرار العاطفي نتيجة للتغيرات الكبيرة المرافقة لعملية انفصال والديهم، ما يؤثر على ثقتهم بأنفسهم، وبالتالي يقلل من درجة الكفاءة الذاتية لديهم، وبالنظر إلى الخبرات السلبية التي عاشوها في العائلة والتي لها تأثير سلبي على تطور الكفاءة الذاتية. يمكن القول أن هذه الخبرات تقلل من قدرتهم على الثقة بأنفسهم، وبالتالي تحد من كفاءتهم الذاتية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما مستوى الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس الرضا عن الحياة وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	5	**بُعد الذات**	4.18	.6880	83.6	**مرتفع**
2	1	**بُعد الأسرة**	4.01	.9440	80.2	**مرتفع**
3	2	**بُعد الأصدقاء**	3.69	.8770	73.8	**مرتفع**
4	3	**بُعد المدرسة**	3.60	.7920	72.0	**متوسط**
5	4	**بُعد بيئة الحياة**	3.27	.8150	65.4	**متوسط**
الرضا عن الحياة ككل			3.77	.6750	75.4	**مرتفع**

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة ككل بلغ (3.77)، وبنسبة مئوية (75.4)، وبمستوى مرتفع. أما المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس الرضا عن الحياة فقد تراوحت ما بين (3.27–4.18)، وجاء مجال "بُعد الذات" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.18)، وبنسبة مئوية (83.6)، وبمستوى مرتفع، بينما جاء مجال "بُعد بيئة الحياة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.27)، وبنسبة مئوية (65.4)، وبمستوى متوسط. اختلفت هذه النتيجة مع دراسة القرعان (2020)، ويمكن النظر إلى هذه النتيجة باعتبارها نتاج لعوامل مختلفة ومتعددة، هذه العوامل المختلفة والمتعددة مجتمعة تسهم في الرضا عن الحياة؛ إذ مثلاً تعُد العلاقات الاجتماعية من أهم العوامل التي تسهم في الرضا عن الحياة لدى المراهقين؛ حيث يشترك أبناء المطلقين مع زملائهم في المدرسة أو المجتمع في علاقات صداقة وأنشطة مختلفة، تسهم في إشباع حاجاتهم النفسية في هذه المرحلة العمرية، وبالتالي تحسين مستوى الرضا عن الحياة لديهم. وإذا كان في المدرسة التي يدرس فيها أبناء المطلقين علاقات إيجابية وداعمة من قبل الأصدقاء والمعلمين، فقد يؤثر ذلك بشكل إيجابي على شعورهم بالسعادة والرضا عن الحياة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد قدرة تنبؤية لكل من المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟ استخدم معامل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) باستخدام أسلوب الإدخال (Stepwise)، والجدول (6) يوضح ذلك:

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

جدول (6): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لتأثير مساهمة كل من المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة

	النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل الارتباط (R)	التباين المفسر R^2	معامل الارتباط المعدل
		معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا β					
1	الثابت	1.202	.145		8.31	.000			
	المناخ الأسري	.7830	.043	.804	18.13	.000	.804[a]	.646	.644
2	الثابت	**.2880**	.198		1.452	.148			
	المناخ الأسري	**.5670**	.053	.582	10.78	.000			
	الكفاءة الذاتية المدركة	**.4660**	.075	.333	6.17	.000	.842[b]	**.708**	.705
	قيمة "ف" المحسوبة للمناخ الأسري = 328.837 دالة عند مستوى دلالة <.001								
	قيمة "ف" المحسوبة للمناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة = 217.346 دالة عند مستوى دلالة <.001								

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p *)**

يتضح من الجدول (6) وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) لكل من: (المناخ الأسري، والكفاءة الذاتية المدركة)؛ إذ وضحا معاً (70.8%)، من نسبة التباين في مستوى الرضا عن الحياة. وتجدر الإشارة إلى أن قيم عامل تضخم التباين (VIF) للنماذج التنبؤية الاثنان قد كانت متدنية؛ مما يشير إلى عدم وجود إشكالية التساهمية المتعددة (Multicollinearity)، التي تشير إلى وجود ارتباطات قوية بين المتنبئات. وعليه يمكن كتابة معادلة الانحدار كما يلي: ($\hat{y}$ =**.288+.567** $x1$ + **.466** $x2$)؛ حيث تمثل $\hat{y}$: الرضا عن الحياة، $x1$: المناخ الأسري، $x2$: الكفاءة الذاتية المدركة؛ أي كلما تغير المناخ الأسري درجة واحدة يحدث تغير طردي موجب في الرضا عن الحياة بمقدار (.567)، وكلما تغيرت الكفاءة الذاتية المدركة درجة واحدة يحدث تغير طردي موجب في الرضا عن الحياة بمقدار (.466).

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مع دراسة (Dos, 2023)، واتفقت كذلك مع دراسة محمد (2021)، ويمكن النظر إلى هذه النتيجة بالاعتماد على أهمية المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة كمتغيرات ذات تأثير ايجابي على الرضا الحياة، وعلى الرغم من أن ما يعانيه أفراد العينة من تفكك أسري إلا أن ذلك لا يعني افتقارهم التام للمناخ الأسري الإيجابي أو شيئاً منه، فمعاملة أحد الوالدين لأبنهم بشكل إيجابي يكون لها دلالات ومؤشرات ايجابية على المناخ الأسري، كما أن ما يعانيه أفراد العينة من تفكك أسري لا يعني عدم ارتباط المناخ الأسري الإيجابي بالرضا عن الحياة، فقد أكدت دراسة (Gómez–Baya et al., 2020) أن قضاء وقت ممتع مع أحد الوالدين أو مقدمي الرعاية كانت مؤشرات ذات آثار إيجابية على الرضا عن الحياة بين المراهقين بعمر (12) عامًا في البلدان الأوروبية. وعلى

الجانب الآخر، تؤثر العوامل الشخصية مثل الكفاءة الذاتية المدركة على كيفية تفسير ومواجهة الأفراد للتحديات والصعوبات، ما يؤدي إلى زيادة مستويات الرضا الشخصي، وبالتالي الرضا عن الحياة؛ إذ تلعب الكفاء الذاتية المدركة دوراً مهماً في الرضا عن الحياة وهذا ما أكدته دراسة (Jun & Jung, 2022)، وفي هذا الصدد تشير الكفاءة الذاتية المدركة إلى إيمان الفرد بقدرته على النجاح في مواقف محددة أو إنجاز مهمة ما، يعد هذا المفهوم، الذي قدمه باندورا (Bandura, 1977)، عنصرًا أساسيًا في نظرية التعلم الاجتماعي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباط بين المناخ الأسري وكل من: الكفاءة الذاتية المدركة والرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؟ استخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين المناخ الأسري وكل من: الكفاءة الذاتية المدركة والرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين، والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7): معاملات ارتباط بيرسون بين المناخ الأسري وكل من: الكفاءة الذاتية المدركة و الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة (ن=182)

	المناخ الأسري	الكفاءة الذاتية المدركة	الرضا عن الحياة
المناخ الأسري	1		
الكفاءة الذاتية المدركة	.664**	1	
الرضا عن الحياة	.804**	.720**	1

****دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .01 **)**

يتضح من الجدول (7) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (p <.001) بين المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؛ إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (r = .664)، وجاءت العلاقة طردية موجبة؛ بمعنى أنه كلما ازدادت درجة المناخ الأسري ازداد مستوى الكفاءة الذاتية المدركة. ووجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (p <.001) بين المناخ الأسري والرضا عن الحياةلدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؛ إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (r = .804)، وجاءت العلاقة طردية موجبة؛ بمعنى أنه كلما ازدادت درجة المناخ الأسري ازداد مستوى الرضا عن الحياة. ووجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (p <.001) بين الكفاءة الذاتية المدركة والرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة؛ إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (r = .720)، وجاءت العلاقة طردية موجبة؛ بمعنى أنه كلما ازدادت درجة الكفاءة الذاتية المدركة ازداد مستوى الرضا عن الحياة.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة دوس (Dos, 2023)، ويمكن النظر إلى هذه النتائج، باعتبار أهمية وإسهام المناخ الأسري أو البيئة العائلية في تشكيل وتطور شخصية الأفراد، وكفاءتهم الذاتية، ومن ثم الرضا عن الحياة لديهم؛ فعلى الرغم من أن التحديات الاجتماعية والنفسية التي يواجهها أفراد العينة، إلا أن المناخ الأسري يظل عاملًا حاسمًا في تحديد مستوى كفاءتهم الذاتية ومدى رضاهم عن الحياة؛ حيث أنه إذا كانت درجات الأفراد على المناخ الأسري مرتفعة تكون مرتفعة أيضاً على الكفاءة الذاتية المدركة والرضا عن الحياة، كما أنه أيضاً إذ كانت درجاتهم منخفضة على المناخ الأسري تكون منخفضة أيضاً على الكفاءة الذاتية المدركة والرضا عن الحياة، مما يفسر العلاقة بين هذه المتغيرات والذي يعني ارتباط بين المتغيرات. هذا الارتباط أو العلاقة يمكن النظر إليه من خلال أهمية التفاعلات الأسرية التي هي بالضرورة عامل هام يسهم في الكفاءة الذاتية من جانب، وكذلك بالرضا عن الحياة من جانب أخر، كما أنه وبالنظر إلى ارتباط الكفاءة الذاتية بالرضا عن الحياة، فإن ذلك يمكن تفسيره على اعتبار المسؤوليات الملقاة على عاتق أبناء المطلقين نتيجة

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

لواقع انفصال أسرهم؛ إذ قد يؤدي تحمل مسؤوليات إضافية في الأسرة إلى تعزيز الشعور بالكفاءة عند المراهقين، والذي من شأنهأن يؤدي إلى تقيم ايجابي للذات، وبالتالي الرضا عن الحياة لديهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات المناخ الأسري لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس أو العمر؟ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري لدى أبناء المطلقين باختلاف متغير: الجنس أو العمر، والجدول (8) يبين ذلك:

جدول(8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري تعزى إلى متغير: الجنس، العمر، المستوى الاقتصادي

المتغير	المستوى	الإحصائي	التفاعلات الأسرية	التماسك الأسري	الضبط ونظام الحياة الأسرية	اهتمام الأسرة	الدرجة الكلية
الجنس	ذكر	M	2.96	3.14	3.02	3.20	3.08
		SD	.6220	.8110	.8730	.7840	.6860
	أنثى	M	3.23	3.42	3.36	3.49	3.37
		SD	.6300	.6850	.8900	.8380	.6780
العمر	(14-16) عام	M	2.91	3.11	2.88	3.12	3.02
		SD	.6550	.7820	.8880	.7660	.7030
	(17-18) عام	M	3.25	3.42	3.42	3.52	3.40
		SD	.6050	.7000	.8500	.8310	.6570

M= المتوسط الحسابي SD= الانحراف المعياري

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري، وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس المناخ الأسري، فقد أجري تحليل التباين المتعدد "بدون تفاعل"("MANOVA "without Interaction)، والجدول (9) يبين ذلك:

جدول (9): تحليل التباين المتعدد (بدون تفاعل) على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس المناخ الأسري تعزى إلى متغير: الجنس، العمر، مكان الإقامة، المستوى الاقتصادي

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	الدلالة الإحصائية
الجنس	التفاعلات الأسرية	.6050	1	.6050	1.687	.196
	التماسك الأسري	.8360	1	.8360	1.696	.194

	الضبط ونظام الحياة الأسرية	.3950	1	.3950	.5730	.450
	اهتمام الأسرة	.5660	1	.5660	.9120	.341
	الدرجة الكلية	.6190	1	.6190	1.491	.224
العمر	التفاعلات الأسرية	2.625	1	2.625	7.314	.008*
	التماسك الأسري	2.931	1	2.931	5.947	.016*
	الضبط ونظام الحياة الأسرية	6.920	1	6.920	10.055	.002*
	اهتمام الأسرة	3.425	1	3.425	5.520	.020*
	الدرجة الكلية	3.645	1	3.645	8.776	.003*
الخطأ	التفاعلات الأسرية	62.813	175	.3590		
	التماسك الأسري	86.236	175	.4930		
	الضبط ونظام الحياة الأسرية	120.429	175	.6880		
	اهتمام الأسرة	108.586	175	.6200		
	الدرجة الكلية	72.687	175	.4150		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)**

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05) على مقياس المناخ الأسري ومجالاته لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس. ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05) على مقياس المناخ الأسري ومجالاته لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير العمر؛ إذ جاءت الفروق لصالح من (17–18) عام.

اتفقت النتيجة المتعلقة بمتغير الجنس مع دراسة محمد (2021)، كما اتفقت مع دراسة (Nevisi, 2019). يمكن عزو هذه النتيجة إلى التشابه في الظروف الأسرية والبيئية التي يعيشها أفراد العينة، بغض النظر عن جنسهم، إذ من المرجح أن المناخ الأسري لدى أبناء المطلقين يكون متقاربًا. حيث يشتركون في مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية المشتركة نتيجة لظروفهم العائلية المماثلة، مما ينتج عنه تشابه في تجربتهم للعلاقات الأسرية. كما أنهم يشترك في البيئة الأسرية والتفاعلات الأسرية المتعلقة بأسرهم، بما في ذلك علاقاتهم مع الوالدين والأخوة والأخوات، ما يقلل من التباين في تقييم المناخ الأسري بينهم. كما أنه من المرجح أنهم يتماثلون في القيم والمعتقدات التي تنشأ من خبرتهم في البيئة الأسرية؛ حيث ينعكس ذلك في تقييمهم للمناخ الأسري؛ إذ من المرجح أن أبناء المطلقين يتأثرون بشكل كبير بالقيم والمعتقدات التي يتلقونها من بيئتهم الأسرية، ما يعكس تشابهًا في المناخ الأسري لدى الجنسين.

واتفقت النتيجة المتعلقة بمتغير العمر مع دراسة (Nevisi, 2019). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى تطور المراهقين بين الأعمار (17–18) عام مقارنة بالأعمار (14–16) عام؛ حيث أن المراهقين بين الأعمار (17–18) عاماً تطورت لديهم الجوانب النفسية والاجتماعية، إذ تطور لديهم في هذه الفترة قدرتهم على التعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم، ما يؤدي إلى تغييرات في التفاعلات العائلية، وهذا بدوره

ساعدهم على أدراك الجانب الإيجابي من المناخ الأسري وتقديره، نظراً للتطور العاطفي والاجتماعي لديهم في هذه الفترة زاد من تفاعلهم مع أسرهم وتقديرهم للمناخ الأسري.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات الكفاءة الذاتية المدركة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس أو العمر؟ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير: الجنس أو العمر، والجدول (11) يبين ذلك:

جدول(11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة تعزى إلى متغير الجنس أو العمر

المتغير	المستوى	الإحصائي	المجال الانفعالي	المجال الاجتماعي	مجال الإصرار والمثابرة	المجال المعرفي	المجال الأكاديمي	الدرجة الكلية
الجنس	ذكر	M	3.26	3.57	3.40	3.36	3.25	3.36
		SD	.6550	.5860	.6950	.7270	.7490	.5270
	أنثى	M	3.37	3.73	3.64	3.52	3.50	3.54
		SD	.4910	.6760	.6370	.7210	.6820	.4490
العمر	(14–16) عام	M	3.35	3.54	3.40	3.42	3.29	3.39
		SD	.6320	.5700	.6440	.7120	.6850	.4960
	(17–18) عام	M	3.32	3.73	3.64	3.49	3.47	3.52
		SD	.5130	.6780	.6630	.7320	.7200	.4740

M= المتوسط الحسابي SD= الانحراف المعياري

يتضح من الجدول (11) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة، فقد أجري تحليل التباين المتعدد "بدون تفاعل"(MANOVA "without Interaction)، والجدول (12) يبين ذلك:

جدول (12): تحليل التباين المتعدد (بدون تفاعل) على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة تعزى إلى متغير الجنس أو العمر

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	الدلالة الإحصائية
الجنس	المجال الانفعالي	.1510	1	.1510	.5090	.476
	المجال الاجتماعي	.3900	1	.3900	.9460	.332
	مجال الإصرار والمثابرة	.8480	1	.8480	1.978	.161

	المجال المعرفي	.6360	1	.6360	1.231	.269
	المجال الأكاديمي	.6450	1	.6450	1.346	.248
	الدرجة الكلية	.4990	1	.4990	2.247	.136
العمر	المجال الانفعالي	.0230	1	.0230	.0780	.780
	المجال الاجتماعي	.9240	1	.9240	2.240	.136
	مجال الإصرار والمثابرة	1.186	1	1.186	2.768	.098
	المجال المعرفي	.1130	1	.1130	.2180	.641
	المجال الأكاديمي	.9120	1	.9120	1.902	.170
	الدرجة الكلية	.3750	1	.3750	1.690	.195
الخطأ	المجال الانفعالي	52.001	175	.2970		
	المجال الاجتماعي	72.219	175	.4130		
	مجال الإصرار والمثابرة	74.990	175	.4290		
	المجال المعرفي	90.410	175	.5170		
	المجال الأكاديمي	83.862	175	.4790		
	الدرجة الكلية	38.834	175	.2220		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)**

يتضح من الجدول (12) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05)على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ومجالاته لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير: الجنس أو العمر.

يمكن النظر إلى هذه النتيجة على أنها نتاج للخبرات التي يعيشها أبناء المطلقين على اختلاف أعمارهم في فترة المراهقة؛ إذ من المتوقع أن تتجانس خبراتهم الأسرية نتيجة لعدم التباين الكبير بينهم في العمر من جهة، وكذلك للواقع الأسري المتشابه في خبره انفصال والديهم من جهة أخرى؛ حيث أنه من المتوقع أن يكون لدى الأبناء خبرات مشابهة في التعامل مع واقع الانفصال الأسري وتأثيره عليهم سواءً أكانوا في مرحلة المراهقة المبكرة أم اللاحقة. هذا التشابه في الظروف يمكن أن يؤدي إلى تشابه في الاحتياجات النفسية والاجتماعية والتحديات التي يواجهونها، ما يؤدي إلى تجانس في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لديهم، وهذا بدوره يعزز لديهم خبرات مشتركة؛ حيث أن الكفاءة الذاتية المدركة لديهم تكون نتاج للواقع الأسري الذي يعيشونه، لذا فمن المرجع تمتعهم بالكفاءة الذاتية المدركة بدرجة متقاربة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن: هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس أو العمر؟ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير: الجنس أو العمر، والجدول (14) يبين ذلك:

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

جدول(14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة تعزى إلى تعزى إلى متغير الجنس أو العمر

المتغير	المستوى	الإحصائي	بُعد الأسرة	بُعد الأصدقاء	بُعد المدرسة	بُعد بيئة الحياة	بُعد الذات	الدرجة الكلية
الجنس	ذكر	M	3.69	3.48	3.33	3.05	3.90	3.51
		SD	1.000	.8640	.7730	.8510	.7090	.6810
	أنثى	M	4.18	3.80	3.74	3.38	4.33	3.90
		SD	.8750	.8680	.7670	.7760	.6340	.6350
العمر	(14-16) عام	M	3.66	3.39	3.41	3.10	3.93	3.51
		SD	.9730	.8340	.7240	.8660	.6790	.6540
	(17-18) عام	M	4.18	3.83	3.69	3.35	4.31	3.89
		SD	.8870	.8640	.8090	.7790	.6620	.6530

M= المتوسط الحسابي SD= الانحراف المعياري

يتضح من الجدول (14) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الرضا عن الحياة، فقد أجري تحليل التباين المتعدد "بدون تفاعل" ("MANOVA "without Interaction)، والجدول (15) يبين ذلك:

جدول (15): تحليل التباين المتعدد (بدون تفاعل) على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الرضا عن الحياة تعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، المستوى الاقتصادي

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	الدلالة الإحصائية
الجنس	بُعد الأسرة	2.701	1	2.701	3.426	.066
	بُعد الأصدقاء	.5290	1	.5290	.7590	.385
	بُعد المدرسة	2.662	1	2.662	4.829	.029*
	بُعد بيئة الحياة	1.378	1	1.378	2.222	.138
	بُعد الذات	3.807	1	3.807	9.126	.003*
	الدرجة الكلية	2.014	1	2.014	5.203	.024*
العمر	بُعد الأسرة	6.005	1	6.005	7.618	.006*
	بُعد الأصدقاء	4.426	1	4.426	6.353	.013*
	بُعد المدرسة	1.344	1	1.344	2.437	.120
	بُعد بيئة الحياة	1.019	1	1.019	1.643	.202
	بُعد الذات	2.675	1	2.675	6.412	.012*

	الدرجة الكلية	2.844	1	2.844	7.349	.007*
الخطأ	بُعد الأسرة	137.957	175	.7880		
	بُعد الأصدقاء	121.931	175	.6970		
	بُعد المدرسة	96.483	175	.5510		
	بُعد بيئة الحياة	108.521	175	.6200		
	بُعد الذات	72.998	175	.4170		
	الدرجة الكلية	67.722	175	.3870		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)**

يتضح من الجدول (15) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05) على مقياس الرضا عن الحياة ومجالي: (بُعد المدرسة، بُعد الذات) لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس؛ إذ جاءت الفروق لصالح الإناث. ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05)على مقياس الرضا عن الحياة ومجالات: (بُعد الأسرة، بُعد الأصدقاء، بُعد الذات) لدى أبناء المطلقين في مدارس محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغيرالعمر؛ إذ جاءت الفروق لصالح من (17–18) عام.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة القرعان (2020)، التي أشارت نتائجها بعدم وجود فروق في متوسطات الرضا عن الحياة لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس. يمكن رد الفروق في مستوى الرضا عن الحياة بين الذكور والإناث كنتيجة للاختلافات في العوامل النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر بشكل مختلف على كل من الذكور والإناث؛ إذ غالباً ما يُتوقع أن تكون الإناث أكثر تأثرًا بالعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على مدى رضاهم عن الحياة، وقد يكون لديهن احتياجات مختلفة في مجالي: (بُعد المدرسة، بُعد الذات) مقارنة بالذكور. كما أنه غالباً ما يكون لدى الإناث اهتمامات وأولويات مختلفة عن الذكور في الحياة المدرسية والشخصية، هذه الاهتمامات والأولويات تكون أكثر تفضيلاً لديهن عن الذكور، ما يؤدي إلى تقدير مختلف لمدى الرضا عنهما. كما أن الاختلافات في التوقعات الاجتماعية والثقافية بين الجنسين يكون مختلف لدى الجنسين؛ إذ يكون لدى الإناث توقعات وتفضيلات مختلفة في مجالات الدعم الاجتماعي والتواصل الاجتماعي، ما يؤثر على مدى رضاهن عن الحياة.

لعل إسهامات عملية التطور والنضج العقلي والعاطفي والاجتماعي التي ترافق أبناء المطلقين في الأعمار بين الأعمار (17–18) عامًا يكون لها تداعيات على جوانب مختلفة لديهم، وبخاصة الرضا عن الحياة مقارنة بأقرانهم من الأعمار بين الأعمار (14–16) عامًا، الذين لم يحصل لديهم هذا التطور سواءً على المستوى النفسي أم على المستوى الاجتماعي؛ إذ قد يصبح الأفراد في هذه الفئة العمرية بين الأعمار (17–18) عامًا أكثر وعيًا بالاحتياجات الشخصية والاجتماعية، كما أنهم يكتسبون مهارات اجتماعية ونفسية، تتعلق في تحديد أهدافهم وتقييم ذواتهم بشكل أعلى، ما يؤدي إلى مزيد من الرضا عن الحياة. كذلك غالباً ما يبدأ الأفراد في سن (17–18) عامًا في اتخاذ قراراتهم الخاصة بشكل أكثر من ذي قبل، وبالتالي التحكم بمصيرهم، وهذا الشعور بالتحكم قد يؤدي إلى زيادة الرضا عن الحياة لديهم.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإن الباحثان يوصيان بما يلي:

1. إجراء برامج إرشادية من أجل تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى أبناء المطلقين.
2. الاهتمام بالطلبة أبناء المطلقين ذوي الأعمار ما بين (14–16) عاماً من قبل مرشدي المدارس ودمجهم في الأنشطة المختلفة.
3. إجراء برامج إرشادية من أجل خفض الضغوط الأسرية وتحسين الواقع الاجتماعي لدى الطلبة أبناء المطلقين ذوي الدخل المنخفض.

4. إجراء برامج إرشادية من قبل الباحثين على الطلبة الذكور من أبناء المطلقين من أجل تحسين الرضا عن الحياة لديهم.

المصادر المراجع العربية والأجنبية:

أبو زنط، مهتاب. (2016). الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابس، فلسطين.

تفاحة، جمال السيد. (2009). الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين "دراسة مقارنة". مجلة كلية التربية–جامعة الإسكندرية، 9(3)، 268–318.

جعفر، علي. (2018). الرضا عن الحياة لدى الأبناء، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 5 (2)، 240–274.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2023). فلسطين في أرقام 2021. رام الله – فلسطين.

حمدان، منتصر. (2018). ظاهرة الطلاق أسبابها وآثارها والحلول المقترحة لمواجهتها من وجهة نظر المطلقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

دويكات، تحرير. (2022). المناخ الأسري وعلاقته بالذكاء الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة نابلس في ظل جائحة كورونا، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة – فلسطين.

سليمان، سارة. (2020). المناخ الأسري وعلاقته بالسلوك الاخلاقي للأبناء الملتحقين بالمرحلة الاعدادية من سن (12–15) سنة، مجلة كلية التربية–جامعة حلوان، 26 (3)، 235– 317.

الشبول، أيمن. (2010). المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق (دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة). مجلة جامعة دمشق، 26(3)، 647–705.

عبد العال، رائدة. (2022). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا في فلسطين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.

عفانه، محمد (2018). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

القرعان، إيمان. (2020). التمكين النفسي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى أبناء الأسر المطلقة في مدينة رهط. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين.

المجدلاوي، ماهر. (2012). التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفس جسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 20(2)، 207–236.

محمد، آمال. (2021). المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 45(3): 123–160.

ميخائيل، امطانيوس . (2011) . الثبات والصدق والبنية العاملية لصورة معربة من مقياس دينار ولارسن وجرفن للرضا عن الحياة، مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس، 9 (2): 84–109.

وزارة التربية والتعليم .(2023). دليل التخطيط السنوي، فلسطين، رام الله

وعري، رامي. (2022). تقدير المناخ وأساليب المعاملة الوالدية استناداً لنموذج أن رو وعلاقتها بالميول المهنية لدى طلبة المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية العليا في القدس. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

Abdel-Al, R. (2022). Emotional intelligence and its relationship to perceived self-efficacy among a sample of academically superior adolescents in Palestine (in Arabic). Unpublished master's thesis, Al-Quds Open University, Ramallah, Palestine.
Abu Zant, M.. (2016). Divorce, its causes and consequences from the perspective of divorced women, a field study in Nablus Governorate (in Arabic). Unpublished Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
Afana, M. (2018). Emotional regulation and its relationship to life satisfaction among Palestinian university students in the Gaza Strip governorates (in Arabic). Unpublished Master's Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
Al-Anzi, B. and Al-Ghamdi, S. (2021). Family climate and its relationship to future anxiety among high school students in Riyadh (in Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, 5 (17), 159-180.
Al-Majdalawi, M. (2012). Optimism and pessimism and their relationship to life satisfaction and psychosomatic symptoms among employees of the security services who left their jobs due to political differences in the Gaza Strip (in Arabic). Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, 20(2), 207-236.
Al-Quraan, I. (2020). Psychological empowerment and its relationship to life satisfaction among children of divorced families in the city of Rahat (in Arabic). Unpublished Master's Thesis, Hebron University, Hebron, Palestine.
Al-Shaboul, A. (2010). Social and cultural variables of the divorce phenomenon (an anthropological study in the town of Al-Tura) (in Arabic). Damascus University Journal, 26 (3), 647-705.
Amato, P. (2000). In Narrative Counseling, a Hand Book of Reading American Association for Counseling Development.
Ari, R. (2022). Climate assessment and parental treatment methods based on the Anne Roe model and their relationship to professional tendencies among students of government schools in the upper primary stage in Jerusalem (in Arabic). Unpublished Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
Bandura, A. (1986). Social Foundations of through and action: Aocial cognitive theory. NJ: Prentice-Hall.
Bandura, A. (1987). Social foundation of thought and action: a social- cognitive theory. NJ: prentice-hall.
Bandura, A. (1997). Self-Efficacy: The Expercise of control. NY: Freeman.
Bandura, A. (2007). Much ado over a faulty conception of perceived self –Efficacy grounded in faulty Experimentation, Journal of Social and Clinical Psychology, 26(6), 641-658.
Ciarano, S., Kliewer, W., Boino, S. & Bosma, H. (2008), parenting and Adolescent well-Being in Two Europian countries. Adolesence, 43 (169):99.
Davenport, C. & Holt, C. (2019). Influence of Family Environment on Developmental Outcomes in Children with Cochlear Implants: A Matched Case Study. The Volta Review, 119(1), 29-55.
Dive, R. (2015). A Study of Emotional Maturity among Secondary School Student in Relation to their Family Climate. International Recognized Double-Blind Peer Reviewed Multidisciplinary Research Journal, 4 (11), 1-6.
Dos, Izzet. (2023). Relationship between Happy School, General Self Efficacy, Academic Self- Efficacy and Life Satisfaction, European Journal of Educational Management, 6(1), 31-44.
Dweikat, E. (2022). Family climate and its relationship to emotional intelligence among secondary school students in Nablus Governorate in light of the Corona pandemic (in Arabic). Unpublished master's thesis, Al-Quds Open University - Palestine.
Eftimie, S .(2020). A healthy Family Model during Pandemic times. Tus et civitas. A Journal of social and legal studies, 71 (1), 55-64.
Garcia, E. (2011.) A tutorial on correlation coefficients, information- retrieval-18/7/2018.https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099edea.pdf.
Gómez-Baya, D., Muñoz-Silva, A., &García-Moro, F.J. (2020). Family Climate and Life Satisfaction in 12-Year-Old Adolescents in Europe. Sustainability.
Haber, R. (2011). Voraginia satir's Family camp experiment: An international growth community still in process. Contemporary Family therapy, 33 (1), 71-80.
Hamdan, M. (2018). The phenomenon of divorce, its causes, effects and proposed solutions to confront it from the perspective of divorced people (in Arabic). Unpublished Master's Thesis, Al-Quds Open University, Palestine.
Høgenes, C. & Daling, E. (2023). Parental Absence and Life Satisfaction in Adolescents: The Impact of Parental Support and Self-Efficacy. Master's Thesis at the Department of Psychology, University of Oslo.
Jaafar, A. (2018). Life satisfaction among children (in Arabic). Scientific Journal of the Faculty of Education for Early Childhood, 5(2), 240-274.
Jun, S., & Jung, I. (2022). Exploration of the differences in positive-negative psychological factors influencing the life satisfaction and depression of college students by gender and family economic level. International journal of advanced and applied sciences, 9(4), 88-96.
Kumar, A. (2015). Family Environment and Juvenile Delinquency. Veethika, 1(2), 110-116.
Lopez, E., Perez, S., Ochoa, G., & Ruiz, D. (2008). Adolescent aggression: Effects of gender and family and school environments. Journal of Adolescence, 31(1), 433-450.

Meldrum, R., Connolly, G., Flexon, J., & Guerette, R. (2016). Parental Low Self-Control, Family Environments, and Juvenile Delinquency. SAGE Journals, 60(14), 1623-1644.
Mikhael, A. (2011). Reliability, validity and factor structure of an Arabized version of the Dinar, Larsen and Girven Life Satisfaction Scale (in Arabic). Journal of the Association of Arab Universities and Psychology, 9(2): 84-109.
Ministry of Education. (2023). Annual Planning Guide (in Arabic). Palestine, Ramallah
Mohammed, A. (2021). Family climate and its relationship to psychological security among a sample of children in the late childhood stage (in Arabic). Journal of the Faculty of Education in Psychological Sciences, 45(3): 123-160.
Nevisi, H (2019). Family Impact on Social Violence (Juvenile Delinquency) in Children and Adolescents. SM Journal of Forensic Research & Criminology, 3(1), 1-13.
Palestinian Central Bureau of Statistics. (2023). Palestine in Figures 2021 (in Arabic). Ramallah - Palestine.
Rix, R. (2019). The contribution of divorce to parental self-efficacy and perception of parenting among divorced parents: A qualitative study**.** Master Thesis, Faculty of Community and Health Sciences, University of the Western Cape.
Suleiman, S. (2020). Family climate and its relationship to the moral behavior of children enrolled in the preparatory stage from the age of (12-15) years (in Arabic). Journal of the Faculty of Education - Helwan University, 26 (3), 235-317.
Tam, E. (2006). Satir model of Family therapy and spiritual direction. Pastoral psychology**,** 54(3), 275-287.
Tuffaha, J. (2009). Psychological resilience and life satisfaction among a sample of the elderly "A comparative study" (in Arabic). Journal of the Faculty of Education - Alexandria University, 9(3), 268-318.
Wretman, C.J (2015). Saving satir: contemporary perspectives on the change process, model. Social work, 61 (1), 61-68.

"The Predictive Ability of Family Climate and Perceived Self-Efficacy in Life Satisfaction Among Children of Divorced People in Ramallah and Al-Bireh Governorate Schools"

Researchers:

Montaser A. Hamdan
Dr. in Psychological and Educational Counseling, Al-Quds Open University, Ramallah, Palestine

Mohammed A. Shaheen
Professor, Psychological and Educational Counseling, Al-Quds Open University, Ramallah, Palestine

Abstract:
The study aims to determine the predictive ability of family climate and perceived self-efficacy in life satisfaction among children of divorced people, and to investigate differences according to some demographic variables. The study adopts the descriptive, predictive, correlational approach. The study sample consists of 182 children of divorced people in Ramallah and Al-Bireh Governorate schools were selected in the most convenient way. The results show that the level of both family climate and perceived self-efficacy was moderate, while the level of life satisfaction was high. The results also reveals that both: (family climate and perceived self-efficacy) together explained (70.8%) of the variance in the level of life satisfaction. The beta values for the contribution of family climate and perceived self-efficacy to life satisfaction were, respectively: (.567), (.466). The results reveal a statistically significant correlation between family climate and both: perceived self-efficacy and life satisfaction. The results also show that there are statistically significant differences in the family climate in favor of those (17-18) years old. There are no statistically significant differences in perceived self-efficacy and its fields due to: gender and age. There were statistically significant differences in satisfaction with life and the two areas: (school dimension, self-dimension) attributed to gender, where the differences are in favor of females. There are statistically significant differences in life satisfaction and the areas: (the family dimension, the friend's dimension, and the self-dimension) in favor of those (17-18) years old.
Keywords: Family Climate, Perceived self-efficacy, Life satisfaction, Children of divorced people.